

# تفسير القرآن الكريم (42) سورة الانشقاق ج2 الشيخ د. محمد

هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اه قد وصلنا في تفسير سورة الانشقاق الى الاية السادسة عشر حيث يقول جل وعلا فلا اقسم بالشفق - [00:00:00](#) والليل وما وسق الى اخرها لابد للمسلم عموما ولطالب العلم خصوصا ان يعتقد ان القرآن كلام الله عز وجل اي نعم هو نزل على فترات متفاوتة على مدى ثلاث وعشرين سنة - [00:00:20](#) لكن المتأمل فيها يجد مع اختلاف مقاطعها مع اختلاف موضوعاتها مع اختلاف المتحدثين اه عنهم الا انا نجد كانها منظومة واحدة ارسل بعضها في بعض فمثلا لما قرأنا سوء اخر سورة - [00:00:41](#) المطففين وقد انتهينا من تفسير هذه السورة قال يعني الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون متى ذلك لا يكون الا بعد المرور على مراحل تكون قبل ذلك اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت - [00:01:07](#) واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخنت اذا حصل ذلك ما الذي يكون؟ فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله طيب هؤلاء الذين اعطوا كتابهم بشمالهم ما سبب ذلك؟ فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق. اذا - [00:01:26](#) سبب انكارهم فالله يقسم فلا اي ليس الامر كما تقولون انتم ليس الامر كما كنتم تقولون انتم في الدنيا انه لن يرجع احد الى الله عز وجل اهل الشمال الذين اعطوا كتبهم وراء ظهورهم هؤلاء كانوا يقولون ويظنون انهم لن - [00:01:50](#) ويقولون لن نرجع الى الدنيا لن نرجع بعد الموت الى الاخرة فجاء الجواب من الله جل وعلا قال فلا اقسم بالشفاء فلا الفاء هذه بمعنى ربط الموضوع السابق بالموضوع اللاحق - [00:02:21](#) اي ليس الامر كما انتم تظنون انه لن يوجد حور لن يوجد رجوع لا اقسم بالشفاء اذا الله جل وعلا من الاية السادسة عشر الى الاية الثامنة عشر يقسم باربعة اشياء - [00:02:49](#) على اثبات الحوض. اثبات الرجوع الى الله عز وجل ردا على المنكرين ما هي هذه الاشياء الاربعة التي اقسم الله بها الشفق والليل وما وشق والقمر اذا اتسع كم شيء اقسم الله - [00:03:11](#) ها؟ اربعة اشياء فالله جل وعلا يقسم بهذه الاشياء الاربعة وتأملوا معي عظيم الربط بين قسمه بهذه الاشياء الاربعة وبين موضوع السورة وبين قضية انكار هؤلاء. هؤلاء انكروا القيامة قالوا حنا في هذه الدنيا - [00:03:33](#) فالله يقول لا هذه الدنيا ستظلم عليكم ويذهب نورها كذهاب نور اليوم بمجيء الشفق فيحصل يوم القيامة ما لا تتخيلونه من الظلام ثم بعد ذلك يحصل فيه الجمع ثم يحصل فيه التمام والكمال وتبعثون الى الله جل وعلا - [00:04:01](#) فهذه اشارة لطيفة فالله يقسم بالشفق هذه حالات مختلفة وهي بالترتيب تأتي اول ما تغيب الشمس ما الذي يحصل؟ يأتي الشفق مغيب الشفق مغيب الشمس في جهة المغرب الشفق يظهر في - [00:04:33](#) جهة المغرب بعد سقوط القرص وهو اللون الاحمر الذي يكون في افق السماء بعد مغيب الشفق الله جل وعلا يقسم بهذه الحالات الاربعة بوجود الشفق ابتداء ثم مجيء الليل ثم الوسخ ثم القمر اذا التسق - [00:04:55](#) تدريجيا فقله جل وعلا فلا اقسم بالشفق الشفق اتفق اللغة والشرع في معناه احيانا المعاني كلمات اما ان تكون لغوية او شرعية او

عرفية هنا في الشفق اتفق المعنى اللغوي والشرعي - 00:05:20

ما هو الشفق؟ لغة وشرعا المقصود به هو الاحمرار الذي يكون عند سقوط قرص الشمس وهذا الاحمرار دال على دخول وقت المغرب مجرد ما ان يسقط الشمس نظرت الى افق السماء في المغرب ترى الشفق - 00:05:46

ثم يبقى هذا الشفق مدة فاذا غاب الشفق دخل وقت العشاء. وهذا قول جماهير العلماء ان وقت المغرب من سقوط القرص الى غروب الشفقة الى ذهاب الشفق الى ذهاب الشفق - 00:06:10

ولا وتأملوا معي ان الله عز وجل يقسم بهذا الوقت. وهذا فيه اشارة الى عظيم وقت صلاة المغرب وهو فيه تذكير كما ذكرت لكم بانه كما غاب شمس هذا اليوم وظهر الاحمرار والشفق - 00:06:32

فكذلك سيذهب نهار الدنيا كلية وسيأتي الشفق وما به وما منه تشفقون وتخافون فالدنيا ليست باقية ثم الله جل وعلا قال بعد ذلك فلا اقسم بالشفق والليل الليل اعم من الشفق وهذا يسمى - 00:06:54

وقسموا بالعموم بعد الخصوص لان الشفق من الليل الشفق من الليل لكنه جزء من الليل. الليل يبدأ من غروب الشمس الى طلوع الفجر الصادق من حيث الشرع اما من حيث اللغة فالليل يبدأ من غروب الشمس الى طلوع الشمس - 00:07:22

اذا الليل اعم طيب وما وسق؟ المقصود بكلمة وما وسق ما المقصود بالوسق هنا ننتبه الى هذا المعنى العجيب بعض العلماء يقول ان الله عز وجل لما اقسم بالشفق واقسم بالليل بعد ذلك - 00:07:48

قبل ان ادخل الى هذا تذكرت شيء وهو ان الشفق قال عنه بعض العلماء انه من الكلمات الاضداد الشفق من الكلمات الاضداد. يطلق على الاحمرار الذي يرى في السماء ويطلق على البياض الذي يكون - 00:08:13

بعد ذهاب الشفق. وعلى كل حال فالراجع ان المراد به لغة وعرفا هو الاول قال فلا اقسم بالشفق والليل الليل عرفناه وما وسقى الوسع آ المقصود به في اللغة وسق الشيء بمعنى جمعه - 00:08:33

ما معنى وسق؟ وسق في علم ماضي وسق الشيء بمعنى جمعه وهنا تأملوا معي ان هناك في اللغة العربية شيء اسمه الوسق ها قال صلى الله عليه وسلم آ ليس فيما دون خمسة اوسق تمر صدقة. وفي رواية ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة. الاوسق جمع -

00:08:59

او وفق على لغة لماذا سمي الوسط وسقا او وسقا لانه يجمع عدة اوزان هذا من من حيث المعنى الاشتقاق الاصل فاذا والليل وما وسهر وما بمعنى الذي اي والذي - 00:09:28

يكون في الليل من الاجتماع والذي يكون في الليل من الاجتماع اقسم به اذا الوسخ بمعناه الجمع هذا هو المعنى الاول ما معنى الوسق؟ الوسق بمعناه اجتماع الاشياء بمعناه اجتماع الاشياء - 00:09:52

وقال بعض العلماء الوسق وان كان انتبه لهذا المعنى. والوسق وان كان بمعناه الاجتماع لكنه متضمن لمعنى زائد عن الاجتماع ما هو هذا المعنى الزايد؟ قالوا المعنى الزايد اجتماع مع اختفاء - 00:10:15

فلذلك تجد بعض المفسرين يقول والليل وما وسق اي والليل وما جمع ويقول بعض المفسرين والليل وما وسق اي والليل وما غطى. وما اخفى فاحدهم فسر الوسخ بمعناه الجمعي والآخر فسر معنى الوسق بمعناه الزائد عن معنى الاجتماع - 00:10:38

وهذا تفسير صحيح اذا الوسخ متضمن معنى الاجتماع ومتضمن معنى الاختفاء. لان الليل لان الليل تجتمع فيه المخلوقات طبعا هذا اذا كانوا على الفطرة اما الناس اليوم على خلاف الفطرة - 00:11:04

في النهار رايعين ضايعين هذا زاير هذا رايع يمين هذا رايع شمال ها وفي الليل وفي النهار ينامون ويجتمعون مع بعض في البيت هذا عكس الفطرة واما المخلوقات التي هي على الفطرة الهوام والدواب فهي بالليل تجتمع - 00:11:25

وترقد وبالنهار تبحث عن ارزاقها فالله جل وعلا قال والليل وما وسق اي وما جمع ثم قال والقمر اذا اتسق القمر معروف وهو ايضا ينتبه الان اليس القمر يكون في الليل - 00:11:45

الجواب نعم هو في الليل فذكره بعد الليل من ذكر الخاص بعد العام او من ذكر بعض ما يكون في العام وخص القمر لان المقصود به

هنا الاتساق فتأملوا معي شفق - 00:12:17

ظلمة اجتماع مع اختفاء او مع عدم وضوح رؤية ثم ضوء متسق هالحالات الاربعة هذه عينها لكن بصورة مختلفة تماما يوم القيامة يذهب نهار الدنيا فيبدأ الاشياء بالتغير فيبدأ شفق الناس - 00:12:39

والاختلاف فلا ترى ضوء الشمس وللقمر ربما ترى شيئا من الاحمرار ها هنا وها هنا من الكواكب ثم ليل دامس ثم في هذا الليل الدامس يجمع الله الاولين والآخرين ثم حينئذ - 00:13:15

يظهر لهم بريق ولمعان الحساب ويكون حينئذ اما الى الجنة واما الى النار كمال المخلوقات وكمال الحال نسأل الله لنا ولكم ان يجعلنا من السابقين قال جل وعلا والقمر اذا اتسق - 00:13:37

ما معنى اتسق اتسق فعل ماضي افتعل بمعنى اتسق بمعنى تم وكمل والقمر اذا اتسق والقمر اذا تم وكمل متى يتم القمر ويكمن في ليلة الرابعة عشر القمر يكمن في الليلة - 00:13:59

الرابع عشر من ليالي الشهر وهنا الله جل وعلا لما قال والقمر اذا اتسق اي اذا كمل وكماله في ليلة اربعة عشر كما هو معلوم ومشاهد القمر يولد هلالا ثم يبدأ - 00:14:29

شيئا فشيئا يكمن واتساقه وكماله يكون في الليلة الرابعة عشر ويبقى شيئا من ذلك في ليلة الخامس عشر ثم يرجع مع بعد ذلك مرة اخرى الى النقصان ثم قال جل وعلا بعد القسم بهذه الاشياء الاربعة - 00:14:57

ذكر المقسم به الان عندنا القسم ما هو القسم؟ اقسام وعندنا المقسم به اربعة اشياء والمقسم هو الله وعندنا المقسم لاجله لماذا اقسام الله؟ لتركن طبقا عن طبق بماذا اقسام الله؟ لتركن طبقا عن طبق. هذا جواب القسم - 00:15:18

لكن هنا سؤال الان لتركن طبقا عن طبق هذا جواب القسم الخطاب لتركن الخطاب لمن اختلف العلماء لمن الخطاب على ثلاثة اقوال القول الاول لتركن طبقا عن طبق طبعا النون هنا - 00:15:47

آآ النون هنا للتأكيد تأكيد ايش الثقيلة لتركن طبقا عن طبق. قال بعض العلماء الخطاب لتركبوا لتركبوا طبقا عن طبق والنون تأكيد الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتركب انت يا محمد - 00:16:15

طبقا عن طبق هذا القول الاول وقال فيه شيخنا رحمه الله قال عن بمعنى بعد عن بمعنى بعد لتركن طبقا بعد طبق وهذا اذا قلنا ان الخطاب للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم. الان نمشي على ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:40

فما المعنى قال العلماء فيه اشارة الى اربعة معاني لما يكون الخطاب للنبي صلى الله عليه واله وسلم فيه اشارة الى اربعة معاني المعنى الاول قالوا ان المقصود به انت يا محمد ستركب حالات مختلفة من الشدة والعسر واليسر - 00:17:11

حال الانبياء السابقين لتركن طبقا عن طبق اي ليأتين عليك ليأتين عليك طبقات بعد طبقات طبعا ما معنى الطبق ترى الطبق مو طبق اكل ها طابق الشيء والشيء من المطابقة ترى - 00:17:45

طبقا عن طبق فلذلك يقول المفسرون ان الطبق المقصود به هو الشيء الذي يوازي الآخر فينطبق وعليه تماما هذا يسمى طبق ولذلك يقال السماوات طبقات بعضها فوق بعض انها موازية - 00:18:12

والارض طبقات بعضها فوق بعض. يعني موازية ولذلك يقولون ايضا ان الانسان يمر على طبقات لماذا؟ لان بعضها مركبة على بعض. لان بعضها مركبة على بعض فالله جل وعلا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لتركن - 00:18:34

والنون اذا كان للتأكيد فالمعنى ايش فالمعنى لتركب انت يا محمد بلا ريب حالات بعد حالات من الشدة واليسر كحال الانبياء المعنى الثاني قالوا اي يا محمد ستترقى من ما انت عليه - 00:18:56

كترقي ها كترقي المقسم به. اول ما بدأ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم شفقا ثم شدة حتى كاد الصحابة في مكة ها لا يحرك احدهم لا يستطيع يحرك احدهم نفسه - 00:19:23

ثم بعد ذلك يجمع الله له الامر ثم يضيء الله امره حتى يصبح كالقمر المتسع هذا المعنى الثاني لتركن طبقا عن طبق كحال المقسم به المعنى الثالث المعنى الثالث وهذا - 00:19:46

من اغرب ما قرأت ان لتركن اي لتركب انت يا محمد بلا شك طبقات السماء طبقة بعد طبق ها فهذه اشارة الى المعراج لتركن طبقا عن طبق. اشارة الى المعراج انه يركب طبقات السماء. طبقا بعد طبق - [00:20:12](#)

المعنى الرابع لتركن طبقا عن طبق اي يا محمد انت خيرتنا من خلقنا وسيأتي عليك الموت والبعث والحشر ثم الجنة. فكيف هؤلاء ينكرون البعث اذا الطبقات التي تكون للمخلوقات تأتي عليك انت يا محمد فكيف بمن دونك - [00:20:41](#)

هذي اربعة معاني اذا قلنا ان الخطاب لتركن للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم المعنى الثاني ان الخطاب ليس للنبي صلى الله عليه وسلم الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:21:14](#)

لتركب هذه الامة بلا شك احوالا مختلفة طبقا بعد طبق او طبقا عن طبق وقال شيخنا رحمه الله وعلى هذا التفسير فيه اشارة الى ان هذه الامة حالها كحال الامم السابقة من التفرق - [00:21:38](#)

والاختلاف والاحداث سيكون ولا بد لانه اذا كانت هذه الامة طبقا عن طبق من سبق فانها ستكون على سنن من سبق والمعنى الثالث وهو الارجح والاقرب والذي يوافق السياق والسباق واللاحق - [00:22:07](#)

ان الخطاب فيه عام لتركن طبقا عن طبق ان الخطاب فيه عام لتركبوا انتم ايها المخلوقات طبقا عن طبق ايها الناس والجن لتركن طبقا عن طبق وذلك بان يعني فسر طبقا عن طبق اذا كان الخطاب عام للمخلوقات فسر - [00:22:35](#)

بتفسيرين الاول انكم ستنتقلون من طور الطفولة الى الصبا الى الشباب الى الكهولة الى الشيخوخة. وهذا بعيد والمعنى الثاني لتركن طبقا عن طبق اي انتم ايها الناس والجن لتركن طبقا عن طبق - [00:23:19](#)

فانتم تحيون ثم تموتون ثم تبعثون. هذا المعنى هو الاقرب لان المقصود هو الرد على منكري الحور واثبات القيامة والبعث. فيكون الخطاب في هذا السياق ثم اه قال جل وعلا - [00:23:48](#)

فما لهم لا طبعاً لتركن طبقة من طبق قلنا هذا جواب القسم هذا الجواب القسم اذا كان الله عز وجل اقسم فهنا يرد السؤال اذا كان الله عز وجل اقسم - [00:24:16](#)

هل يبقى مجال للشك والري كلام الله بدون قسم لا يرد عليه الشك والريب فكيف اذا اقسم لذلك الاعرابي ببدأوته وفطرته ماذا قال؟ لما سمع الله يقسم وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون - [00:24:40](#)

قال بفطرته سبحانه الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف اليمين اذا الله جل وعلا يقسم حتى لا يبقى لاحد حجة من جهة وحتى تكون الحجة على الخلق اقوى اذا انكروا يوم القيامة لذلك قال بعد ذلك - [00:25:08](#)

هم لا يؤمنون بعد هذا القسم بعد هذا البيان ما لهم لا يؤمنون من الاية العشرين الى الاية الحادية والعشرين فيها زجر عن اعمال الكفار فما لهم لا يؤمنون اي اذا كان الامر كما اقسمت عليه - [00:25:32](#)

لانه فيها ترتيب ما بعد على ما قبل اي اذا كان الامر كما اقسمت ما لهم اي شيء لهم مانع يمنعهم فلا يؤمنون فما لهم لا يؤمنون. واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون - [00:25:59](#)

قال شيخنا رحمه الله في هذه الاية فيه زجر من اربعة امور اقسم باربعة اشياء وزجر عن اربعة اشياء ما هي هذه الاشياء الاربعة التي زجر الله عنها فما لهم لا يؤمنون هذه واحدة لا يؤمنون - [00:26:27](#)

والثانية لا يسجدون والثالثة كفروا والرابعة يكذب لا يؤمنون ولا يسجدون. الاثني هذولا ها اه فلان لا يؤمن وفلان لا يسجد في مقابل ماذا؟ الامر والنهي. في مقابل ماذا؟ الامر والنهي. في مقابل الامر والنهي ليس عنده - [00:26:55](#)

امثال طيب وكفر وكذب؟ في مقابل ماذا؟ في مقابل الخبر بمقابل ماذا في مقابل الخبر دل على ان الدين مبناه على امرين تصديق بالخبر تصديق بالخبر وقرار بالامر والنهي وامتنال - [00:27:21](#)

قال فما لهم لا يؤمنون قال شيخنا رحمه الله ان لا يؤمنون ولا يسجدون هاتان الصفتان اتاني الصفتان من صفات الكفار والاول لا يؤمنون صفة علمية والثانية لا يسجدون صفة عملية - [00:27:46](#)

فالمؤمن يجمع بينهما يؤمن علما ويسجد ويصلي علما انتبهتم لهذا قال فما لهم لا يؤمنون القيامة اتية فكيف بهؤلاء الخلق؟ لا يؤمنون

باخبار الله تبارك وتعالى طيب لا يؤمنون بماذا؟ سؤال مهم جدا يؤمنون فعل مضارع - [00:28:16](#)

يؤمنون فعل مضارع الفاعل فيه الواو واو الجماعة طيب اين المفعول به يقول شيخنا رحمه الله والمفعول به محلوف وهذه قاعدة احفظها قاعدة احفظها ان المفعول اذا حذف فلا بد ان في ذلك مغزى - [00:28:52](#)

واقل هذه النكتة ان المقصود به التعميم فما لهم لا يؤمنون بكذا وكذا وكذا وكذا لا يؤمنون بالنبي لا يؤمنون بالقرآن لا يؤمنون بالبعث لا يؤمنون بالحج لا يؤمنون بالجنة لا يؤمنون بالنار لا يؤمنون بالصلاة لا يؤمنون بالزكاة لا يؤمنون بحسن الخلق - [00:29:22](#)  
اذا لا يؤمنون متعلق مفعول يؤمن والمحذوف لماذا محذوف؟ لانه لو ذكر لخص فلما حذف دل على العموم فما لهم لا يؤمنون. اي لا يؤمنون بخبر الله ورسوله لا يؤمنون بما جاء في القرآن - [00:29:46](#)

ومما جاء في القرآن البعث والحشر والنشر والحساب واما جاء في القرآن السجود والتصديق والبعد عن التكذيب في قوله جل وعلا واذا قري عليهم القرآن لا يسجدون يعني لا يسجدون - [00:30:12](#)

فيه اشارة انه ليس لهم عبادة ولذلك لما تسمع كلمة لا يسجدون لا يخطر ببالك الا امران او شخصان من هم الذي ليس له دين لا يسجد والثاني المشرك فانه لا يسجد لله خالصا ويسجد لله لكن لا يسجد لله خالصا. فلما قال واذا قري عليهم القرآن لا يسجدون - [00:30:39](#)  
ليه السجون اللي ما له دين ما يصلي ليه؟ ما له الدين او لا يسجد ليه ما يصلي؟ لما لا يسجد ليش لان يسجد لكن سجوده شركي فالله يسمى عدما - [00:31:07](#)

كمن يتوضأ ثم يخرج صوتا او ريحا فوضوؤه معدوم قال واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون هذا احد المعاني لا يسجدون المقصود به عين السجدة المقصود به ايش؟ عين هذا احد المعاني - [00:31:25](#)

ولذلك جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ويحي ويحي نفسي وفي رواية ويحي ابن ادم امر وبالسجود فسجد فماذا له؟ اي من الرفعة والمكانة والجنة وامرت بالسجود فلم اسجد فلي النار. يندب نفسه - [00:31:46](#)

سجدة واحدة يرفعك الله. ولذلك الذي لا يصلي يحذر ويخاف ليش لان الله اخرج ابليس من رحمته وطرده وجعله من اهل لعنته وابعدته وتوعده بناره وسخطه لانه لم يسجد لم يمثل امرا واحدا من اوامر الله - [00:32:09](#)

انا اسألکم سؤال لما قال الله عز وجل للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس هل ابليس انكر السجود؟ ولا قال لا انت امرتني بالسجود بس انا ما اسجد ابل ابل امتثال ولا ابا الامر؟ سؤال - [00:32:37](#)

ها ها ما ابي الامر ما قال انت ما امرتني هل قال يا ربي انت ما امرتني ولا ابي الامتثال؟ قال انا خير منه اذا ابا الامتثال وبهذا استدل اهل العلم الذين يقولون بكفر تارك الصلاة - [00:32:59](#)

يقولون لان ابليس لم ينكر امر الله ما قال انت ما امرتني حاله مثل حال بعض المنافقين من هذه الامة الذين يقول الله امر بالصلاة طيب ليه ما تصلي بس بس - [00:33:19](#)

فلذلك هذه مسألة خطيرة طرد الله ابليس بسجدة فكيف هؤلاء لا يصلون ويطمعون بالجنة؟ هذا والله الغريب يمكن يجي واحد يقول لك لان ابليس لما لم يسجد قطع الله طمعه عن الجنة وهذا الرجل يطمع في الجنة - [00:33:40](#)

يقول لك وجود الطمع موجود حتى عند ابليس فالطمع لا ينفع بدون عمل بدون اعتقاد المعنى الثاني قال العلماء واذا قري عليهم القرآن لا يسجدون قالوا اي لا يصلون وانما ذكر السجود وهو جزء من الصلاة فهذا من باب اطلاق البعظ - [00:34:07](#)

والمراد الكل هذا من باب اطلاق البعظ والمراد الكل المعنى الثالث قال واذا قري عليهم القرآن لا يسجدون قال لا ينقادون لا يسجدون لا ينقادون لاوامر الله جل وعلا واحكامه التي وردت في كتاب الله عز وجل واخباره التي جاءت عن الله ورسوله - [00:34:36](#)

على اي التفاسير الثلاث فان السجود مراد فان من سجد لله سجدة خالصة فهو وافق ظاهرا للاية ومن صلى وافق ظاهر الاية ومن انقاد وافق ظاهر الاية ولذلك يقول بعض العلماء لو ان انسان - [00:35:09](#)

كان في اخر السورة مثل اخر سورة اقرأ فيها سجود ولا لا فيها السجود قال فركع قال امتثل الامر ليش؟ لان الركوع امتثال للامر ومن معاني السجود الانقياد والطاعة وقد انقاد. فما في داعي ان يسجد سجود السهو. سجود التلاوة - [00:35:43](#)



وانما يسجد سجود التلاوة اذا كان في وسط القراءة وعلى كل حال استدل بهذا بعض العلماء الذين يقولون بوجوب سجود ايش؟ التلاوة. وهو قول الحنفية واختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:36:06](#)

ثم قال جل وعلا مبينا صفتين اه من صفات الكفار قال بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون هذا ايضا فيه بيان وصفات المنكرين منكري الحوض منكري البعث والنشور - [00:36:25](#)

ايضا يكذبون مفعوله محذوف لانه عكس يؤمن فيكذبون بماذا؟ بالله وبرسوله وبالقرآن وبالصلاة وبالاخبار اذا هي عامة بل الذين كفروا يكذبون. حذف المفعول لماذا؟ ليشمل كل مكذوباتهم ليشمل كل مكذوباته - [00:36:48](#)

فهذا يدل على العموم حذف المفعول دليل على العموم اه قال الله جل وعلا قلنا في هاتين الايتين صفتان الكفار. الصفة الاولى يكذبون. طيب والصفة الثانية - [00:37:16](#)

الصفة الثانية فهم من الاية اللي بعدها الصفة الثانية للكفار انهم اهل جمع للدنيا انهم اهل هات ومنع للدنيا همه دنيا همه كيف يعيش ليومه ليله لحظته لساعته لدقيقته هذا حال المنكرين للبعض - [00:37:41](#)

لذلك يقول العلماء من اراد ان يعرف احوال المكذبين بالبعث فلينظر ان كان همه دنياه فهذا دليل على ما في قلبي ولذلك قال الله عز وجل والله اعلم بما يوعون - [00:38:08](#)

اذا هم يجمعون. هاي صفة ثانية يكذبون ويجمعون. يجمعون ماذا؟ يجمعون الدنيا يجتهدون لذلك اطلق كلمة اليوعون الايعاء ما معنى الايعاء طبعاً يوعون فعل مضارع بالافعال الخمسة يوعون فعل مضارع من الافعال الخمسة والفاعل فيه واو الجماعة. طيب - [00:38:28](#)

ماذا ايضا المفعول محذوف لكن المقصود انهم انه من الايعاء الايعاء والوعاء فيه وعاء هذا وعاء هذا ظرف ايش اسمه؟ وعاء. اناء. صح ولا لا طيب ما فائدة الوعاء؟ يوضع فيه الشيء هذا يسمى الايعاء - [00:38:57](#)

اذا ما معنى الايعاء؟ الايعاء معناه جمع الشيء في اناء. فهم اناؤهم الدنيا. وعملهم الجمع لها ها فهمنا معنى الاية والله اعلم بما يوعون اي الله اعلم بما يجمعون ويجتهدون ويبدلون في دنياهم - [00:39:22](#)

ام لا هم لهم الا الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يعني معناه انهم يجمعون الدنيا باي طريقة حلال ولا حرام بحسد وبغض وخداع وغش ايا كان بعداوة للمؤمنين ولذلك الله هددهم قال والله اعلم بما يوعون. افعل ما شئت منه. واجمع ما شئت. فان الله محاسبك - [00:39:46](#)

كثر على نفسك ثم الله جل وعلا ختم هذه السورة بالبشارة بشارة للكفر والكفار والبشارة لاهل الايمان والتقى قال فبشرهم بعذاب اليم فبمعنى اي بعد هذا بعد هذه الصفات التي لهم - [00:40:26](#)

لا يؤمنون لا يسجدون كفروا يكذبون يوعون بعد هذه الصفات التي لهم بشرهم بعذاب اليم وصل البشارة في اللغة. اصل البشارة في اللغة هو الاخبار بالخير للغير ما معنى البشارة في اللغة؟ في اللغة - [00:40:59](#)

البشارة في اللغة الاخبار بالخير للغير تخبر انسان تقول ابشرك جاك مولود تخبر انسان تقول ابشرك مات فلان ابن فلان والارث لك ما له وارث ها بعض الناس يبشر بهذا - [00:41:28](#)

ويسميه بشارة اما البشارة في لغة القرآن فتطلق في الاخبار بالخير للغير هذا موافق للغة او بالاخبار للشر للكفار تهكما تهكما مثل حتى في لغة العرب الان مستخدم بعض العوام يستخدمون الكلمة هذي - [00:41:49](#)

يجي انسان ويشوف انه فلان ابنه ما نجح فهو يجي عند امه ام الولد يقول لها ابشرك ترى ولدك ما نجح. ليش يقول لها ابشرك؟ يلا قولوا ها يتمسخر عليها - [00:42:19](#)

ليش ما اهتميتي؟ ها؟ استهزاء. يتمسخر عليها ليش ما اهتميتي بولدك انا اقول وين الولد انت تغطين عليه انا اقول ذاكر الولد وانت تغطين عليه يلا هذي بشارة لتش - [00:42:38](#)

فهذا موجود عند العرب انهم يستخدمون كلمة البشارة في ايصال الخبر سيء للغير تهكما في صالة الخبر السيء للغيب تهكما هذا

مستقبلك. فقال الله عز وجل فبشرهم اي هؤلاء الذين لا يؤمنون ولا يسجدون - [00:42:52](#)

ويكذبون ويوعون صح بشرهم بماذا بعذاب اربع صفات استحقوا عليها البشارة بالعذاب الاليم لا يؤمنون لا يسجدون يكفرون يوعون

سبحان الله العظيم فبشرهم بعذاب اليم ومر معنا معنى معنى معنى معنى الاليم - [00:43:15](#)

اي شديد الالم فعيل من صيغ المبالغة ثم قال الله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون. هنا الاستثناء

الاستثناء متصل فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا فبشرهم بالاجر غير الممنون - [00:43:41](#)

اذا تأملوا معي في بشارة بعذاب اليم الا الذين امنوا فالبشارة لهم بالاجر غير ممنون قال الا الذين امنوا هذا استثناء وباستثناء متصل

اي بمعنى بشر الذين امنوا ولا تبشرهم بعذاب اليم - [00:44:07](#)

وتأملوا معي ان الله ختم هذه السورة بالتخويف حتى ينزجر الكفار عن صفاتهم وبالتبشير حتى يثبت المؤمنون على صفاتهم قال الا

الذين امنوا والايامن اذا اطلق في القرآن ومعه العمل فدائما تأملوا ان الايمان مقصود به الاقرار والعمل من باب عطف الخاص على

العام - [00:44:32](#)

او من باب ذكر الالم منه بعده انت تقول جاء الظيوف ها؟ حتى الامير ليش خصيت الامير؟ طيب هو من الظيوف ليش خصيته لان

اهم شخصية عندك في الظيافة فلما قال الله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اي علمنا ان اهم جزئية في الايمان العمل -

[00:45:00](#)

اهم جزئية في الايمان ان تصرف العمل لله عز وجل الا الذين امنوا اي اقروا وعملوا الصالحات ليس العبرة بكثرة العمل يا اخوة العبرة

بالعمل الصالح ومعنى الصالح الذي يكون موافقا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:28](#)

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الله عز وجل لهم اجر غير ممنون لهم اي لهؤلاء الذين اتصفوا بهاتين الصفتين الايمان والعمل

الصالح اجر ولاجل يطلق بمعنى الثواب ويطلق معنى العقاب لكن هنا المقصود به الثواب - [00:45:54](#)

لهم اجر يعني ثواب غير ممنون ممنون هل هو من المن بمعنى الضعف لهم اجر غير ممنون قال شيخنا له معنيان الاول له اجر غير

ناقص اذن ممنون من المن - [00:46:18](#)

والمن نوع من انواع الوزن والمن نوع من انواع الوجه وهنا غير ممنون اي غير ناقص غير منقوص غير ممنون يعني غير منقوص

وهذا التفسير هو الذي رجحه شيخنا والمعنى الثاني قال غير ممنون مأخوذ من الاحسان - [00:46:52](#)

اي لهم لهؤلاء المؤمنين العاملين الصالحات اجر ثواب غير ممنون اي غير ممتن عليهم لا يمتن الله عليهم باحسانه قال شيخنا وقد

ضعف الحافظ ابن كثير هذا التفسير لان الله عز وجل له المنة - [00:47:22](#)

بمعنى الامتنان والاحسان فله الاحسان لان الناس لا يستحقون الجنة باعمالهم وانما الاعمال سبب وليس استحقاق. الاعمال سبب في

دخول الجنة مثل ما نقول احنا في تعبيرنا العامي نقول الاعمال بطاقة ترشيح - [00:47:47](#)

اما دخول الجنة بفضل من الله عز وجل لذلك قال الله عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي بسبب اذا هي سبب الاعمال سبب

وليس مقابل ولا جزاء ولا استحقاق. لذلك قال الحافظ ابن كثير ان من قال لهم اجر غير ممنون اي غير ممتن - [00:48:14](#)

قال الحافظ ابن كثير هذا توجيه مردود هذا توجيه مردود لان الله له المنة على عباده وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال عبد الله رجل - [00:48:36](#)

خمسمائة عام فلما مات قال الله عز وجل لملائكته خذوه الى الجنة برحمته فقال اي ربي بعلمي. قال زنوا عمله فوزنوا عمله فلم يؤدي

شكر نعمة البصر فلم يؤدي شكر نعمة البصر - [00:48:54](#)

قال الله عز وجل لملائكته خذوه الى النار. فقال اي ربي بل برحمتك. قال نعم برحمتي فادخله الله الجنة ولذلك قال صلى الله عليه

وسلم سدوا وقاربوا واعلموا ان احدا منكم لن يدخل الجنة بعمل - [00:49:22](#)

قالوا حتى انت يا رسول الله؟ قال حتى انا الا ان يتغمدني الله برحمته اذا الانسان يسدد ويقارب والمنة لله عز وجل هذا والله اعلم

صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السبت القادم نبدا ان شاء الله - [00:49:43](#)

في تفسير سورة البروج اسأل الله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك عندي سؤال نفتح مجالس اللي بيروح يتوكل على الله تفضل - [00:50:05](#)

كيف الواحد يعرف خطوات الشيطان يكون فقيهها لازم يصير فقيه عشان يعرف خطوات الشيطان لان خطوات الشيطان خفية اخفى من خيوط الصياد واخفى من صنارة الصياد للسمك فهو يغلطك بل ربما يحثك على الخير كما قال ابن القيم - [00:50:24](#)

يفتح لك تسعة وتسعين باب من الخير ليوصلك الى باب من الشرق لكن لابد يصير فقيه يعرف نفسه يفكر يعني بعض الناس يجي الشيطان يقول له والان في الصف الاول جالس - [00:50:58](#)

يقول له ليش ما يتوظف؟ ترى تجديد الوظوء احسن بس يبي يفوت عليه الصف الاول بعض الناس يتوضأ وقد سمع الاذان فيشغله بحسن الوضوء عن ادراك تكبيرة الاحرام من خطوات الشيطان - [00:51:16](#)

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يسمع النداء فيقول الشيطان له ارقد فعليك ليل طويل. نم فعليك ليل طويل فجأة يصحى واذا ها هو قاربت الشمس على الطلوع او طلعت الشمس - [00:51:37](#)

هذه الخطوات الشريفة نعم ولم ولم يقيم بالانتخاب انا اوجه ولكن لم يدل على الاستكبار الا قليلا ليس اعلم ان الصلاة امر الله عز وجل بها ولكني لن اصلي على كل حال - [00:51:53](#)

يقول عبدالله بن شقيق رضي الله رحمه الله يقول ما كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يرون ترك شيء من الاعمال كفر الا الصلاة فلو ان انسان اقر باي عمل من اعمال الاسلام ولم يعملها لا يكفر الا الصلاة - [00:52:25](#)

فقد حكى فيه بالاجماع لان الاصوليين يقولون ان هذه الصيغة صيغة اتفاق صيغة اتفاق نعم غيرها من النواحي نعم غيرها من الاعمال تركه ولو ولو وجد من الانسان قال مثلا انشع مثلا - [00:52:47](#)

قال والله انا اعلم ان الربا محرم لكن لا ادع الربا هذا ما يكفي لا الاستكبار في حد ذاته عن العمل ليس كفرا الا عند الخوارج. الاستكبار ليس كفرا الاستكبار عن امتثال عن تطبيق الامر ليس كفر - [00:53:07](#)

ولذلك ابليس ما كفر باستكباره كما يظن بعض الناس وانما ابليس كفر لرده امر الله عز وجل وهو ان الله امره بالسجود لادم فقال لا كيف هذا يسمى عند العلماء اعتراض على الامر - [00:53:32](#)

لو يجي انسان يقول كيف الله حرم الربا انا برابي هنا كفر خلاص ابليس يقول كيف تأمرنا نسجد لادم؟ فهنا كفر نعم ولذلك الاستدلال بعدم سجود ابليس على كفر تارك الصلاة متنازع فيه - [00:53:54](#)

دليل متنازع فيه لا يصح فهمت قصدي انما يمكن يجي انسان يقول انت تقول ان ابليس ابي فكفر يقول لي من يكفر بترك الصلاة يقول يلزمك ان كل امر يأبى فيه الانسان يكفر - [00:54:14](#)

فهو يقول لا نفرق ان الصلاة جاء في اتفاق الصحابة وماذا لم يأتي؟ فهذا تفريق ضعيف. ولذلك هذا الاستدلال فيه ضعيف به ضعيف. ولكن له وجه نعم طالبة تفسير ما ادري يا شيخ وين قال - [00:54:33](#)

لتركبن طبقا عن طبق يعني تركبون اطباق الطائرة على كل حال اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فالتبليغ صلى الله عليه وسلم ما ركب الطائرة اذا كان الخطاب لاولئك المكذبين فاولئك المكذبين ماتوا ولم يركبوا الطائرة - [00:54:54](#)

اذا كان الخطاب لاولئك الموجودين على وجه الارض وزمن الخطاب فهم لم يركبوا الطائرة وهذه قاعدة ان الخطاب العام اذا نزل من الله عز وجل لابد ان يكون اهله موجودين والا كان خلفا - [00:55:18](#)

هذا ما يصح كيف يخاطب الله اقواما بما سيكون في احفادي احفادي احفادهم هذا ما يمكن. فهمت الخطاب لا تركب اما للنبي صلى الله عليه وسلم او للكافرين او لعموم الخلق الموجودين في زمن الخطاب - [00:55:35](#)

ويأتي من بعدهم يدخل معهم تبعا. اما ان يكون الخطاب لامة تأتي بعد بدون شيء فهذا لا يمكن. في لغة العرب هذا هذا اقحام القرآن في شيء ليس بابيه لو انه استدل بقوله جل وعلا ويخلق ما لا تعلمون كان اهون - [00:55:54](#)

ها ويخلق ما لا تعلمون سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:56:15](#)